Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

العاصفة لم ينفصل دوستويفسكي عن هؤلاء الأصدقاء الذين كان لهم أكبر الأثر في حياته الأدبية.

تلك الرواية (الفقراء) التي نشرت بعد عام واحد من كتابتها تمحورت حول موضوعة أساسية هي إدارة الحديث حول الناس المسحوقين المعذّبين بأفكارهم وطموحاتهم وواقعهم المأساوي.

الرواية مشغولة على نحو فني كان شائعاً في الأدب الروسي آنذاك كثيراً، وفحواه كتابة الرواية على صورة رسائل تتضمن قولات الرواية عبر مضايفات من هنا وهناك، وتعتيق أحاديث وأفكار لها علاقة بروح المناوبة والتناوب المتبادلين.

وموضوع الرواية باختصار شديد، يتناول العلاقات الاجتماعية المشتركة مابين عدد من الأشخاص المعطوبين اجتماعياً وعاطفياً مع احتفاظهم بالصلابة الداخلية والقبض على الكبرياء التي تقاوم الانطفاء والانحناء معاً. الخطوط الأساسية للرواية تنهض بها شخصيتان أساسيتان هما الرجل العجوز (ماكار) الذي يعمل عملين الأساسي الأول عمل مكتبي وظيفي، والثانوي الثاني عمل إضافي كناسخ بالأجرة عند الآخرين (أياً كانت رتبهم الاجتماعية)، والصبية الشابة (فارنكا) الخياطة التي فقدت أمها وأباها، فصارت وحيدة، وعلاقتها بالعجوز (ماكار) الذي يكاد لايراها في الرواية إلا نادراً هي علاقة قرابة واهية جداً، ولكن الأسمى والمهم في الرواية يتمثلان في التضحيات الهائلة التي يقدمها العجوز للفتاة (فارنكا) بدوافع نبيلة نابعة من طيبة نفسه واخلاصه الشديد لهذه الفتاة، وقناعته المطلقة بأنه مسؤول عنها ومدافع تجاه أي خطر قد يتهددها. والعجوز (ماكار) رث الثياب، مستأجر لغرفة صغيرة يأكل بالمقدار الذي يجعله على قيد الحياة فقط، ولكن ينفق كل ما يفيض عن المصروفات الضرورية جداً من أجل سعادة (فارنكا) فهو يشتري لها الثياب والحلويات، وتذاكر المسرح، والكتب، ولوازم الخياطة. وكل ذلك من أجل غاية هي في منتهى السمو والنبل تتمثل في ألا تصير نهاية هذه الفتاة كنهايته هو، علماً بأنها ترجوه بإلحاح أن يكفّ عن معاملتها على هذا النحو من المحبة الغامرة، هذه المحبة التي تضيف إلى مذلتها مذلة، وإلى إهاناتها الاجتماعية التي تتعرض لها إهانة جديدة، وأنها بدلاً من أن تكون سعيدة بهداياه الصغيرة الرائعة فإنها تصير إلى حزن عميم كلما وصلت إليها هدية عن طريق المرأة التي تتقاسم وإياها السكنى في المنزل، أي السيدة (فيدورا)، وتنمو أطياف المحبة الصافية مابين (ماكار) و(فارنكا)